Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليخط بضعةَ أسطرٍ حُبْلى عن امرأة تعيشُ عذابنا
ركعتْ تصلي الفجرَ . . فانطفأتْ كليماتُ الصلاة ،
وتذوقتْ ألمَ الذهولِ على الشفاه . .
سكبتْ أغانيها مراهقةً فلم يسمع لها الليلُ الطويل
وهَبَتْ لصوصَ الخمر سُكْرَ عصيرها
وهبتْ لصوص الخصب سُمْرةَ مائها
نَفَضَ الظلامُ على مفاتنها أكف الجائعين
نفضَ الحفاةُ على أرائكها رمالَ الغزوِ جيلاً بعد جيلْ
والنهدُ والشمعُ المخضَّبُ والرخام
والعرضُ عرَّتْه الأسنَّةُ والسيوفْ
جاءَ العلوجُ وفَضَّحوا الشمعَ المخضبَ في الطريق
تركوا لها جيلا من النسل الهجين
ضاعتْ فحولتُه ، وزيَّفَ وجْهَه الثلجُ الدفين
وتمزقتْ أسماؤه تحت الغزاة العابرين من القرون .